

النبي ناحوم عاصر أنبياء آخرين
منهم: إشعيا، ميخا.

كِتَابُ نَا حُومَ

غضب الله على نينوى

15:1-10 إيش 13:4-5
صف 15-13:2

1:1 نينوى، كانت عاصمة
مملكة آشور.

1 وَحَيَّ عَنْ نَيْنَوَى. هَذَا كِتَابُ رُؤْيَا نَا حُومَ الْاَلْقُوشِيِّ. 2 الْمَوْلَى إِلَهَ غَيْرٍ وَمُنْتَقِمٌ. الْمَوْلَى مُنْتَقِمٌ وَيَعْضَبُ جَدًّا. الْمَوْلَى يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَيَحْتَفِظُ بِغَضَبِهِ صِدًّا خُصُومِهِ. 3 الْمَوْلَى حَلِيمٌ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَبْرُكُ الْمَذْنِبَ بِلَا عِقَابٍ. حَيْثُ يَسِيرُ الْمَوْلَى تَحْدُثُ زَوْبَعَةٌ وَعَوَاصِفٌ. السَّحَابُ هُوَ غُبَارٌ قَدَمَيْهِ. 4 يُوبِّخُ الْبَحْرَ فَيَجِفُّ، وَتَنْشَفُ كُلُّ الْأَنْهَارِ. تَذْبُلُ خُضْرَةُ بَاشَانَ وَالكَرْمَلُ، يَذْبُلُ زَهْرُ لَبْنَانَ. 5 تَهْتَرُ الْجِبَالُ أَمَامَهُ وَتَذُوبُ التَّلَالُ. تَرْتَعِشُ الْأَرْضُ فِي مَحْضَرِهِ، الدُّنْيَا وَكُلُّ سَكَّانِهَا. 6 مَنْ يَقِفُ أَمَامَ غَضَبِهِ؟ وَمَنْ يَحْتَمِلُ عَظْمَةَ الشَّدِيدِ؟ يَنْصَبُ غَضَبُهُ كَالنَّارِ، تَنْهَدُمُ الصُّخُورُ مِنْهُ. 7 رَبَّنَا صَالِحٌ، هُوَ مُلْجَأٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَيَعْتَنِي بِمَنْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ. 8 وَلَكِنَّهُ يُرْسِلُ فَيْصَانًا شَدِيدًا، فَيَهْلِكُ نَيْنَوَى تَمَامًا، وَيُطَارِدُ أَعْدَاءَهُ إِلَى الظَّلَامِ. 9 بِمَاذَا تَتَأَمَّرُونَ صِدِّ اللَّهِ؟ إِنَّهُ يَقْضِي عَلَى نَيْنَوَى بِضَرِيَّةٍ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَكَرُّرٍ! 10 فَتَأْكُلُ النَّارُ أَهْلَهَا كَأَنَّهُمْ حُرْمَةٌ مِنَ الشُّوكِ، أَوْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّكَارَى الْمُتَرَجِّحِينَ أَوْ قَشٍّ يَا بَس. 11 مِنْكَ يَا نَيْنَوَى خَرَجَ وَاحِدٌ يَتَأَمَّرُ بِالشَّرِّ صِدِّ الْمَوْلَى، وَيُشِيرُ بِالسُّوءِ. 12 قَالَ اللَّهُ: "مَعَ أَنَّ أَهْلَ نَيْنَوَى أَقْوِيَاءٌ وَكَثِيرُونَ، أُبِيدُهُمْ وَأَفْنِيهِمْ. أَمَّا أَنْتُمْ يَا شُعْبِي، فَإِنِّي عَاقِبْتِكُمْ وَلَا أَعَاقِبُكُمْ مَرَّةً أُخْرَى. 13 وَالْآنَ أُكْسِرُ بَيْزَهُمْ عَنْكُمْ، وَأَحْطِمُ قِيُودَكُمْ. 14 وَأَمَرَ الْمَوْلَى بِهَذَا بِشَأْنِكِ يَا نَيْنَوَى: "لَنْ يَكُونَ لَكُمْ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكُمْ، وَأُبِيدُ مِنْ مَعْبَدِ آلِهَتِكُمْ التَّمَائِيلِ الْمُنْحَوْتَةِ وَالْمَسْبُوكَةِ، وَأَعِدُّ لَكُمْ قَبْرَكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تَسْتَحْفُونَ أَنْ تَعْبُسُوا." 15 أَنْظُرُوا! سَيَأْتِي لَبْنَانُ مَنْ يَحْمِلُ بَشْرَى الْخَيْرِ عَبْرَ الْجِبَالِ! إِنَّهُ يُعْلِنُ السَّلَامَ! عَبَّدي يَا يَهُودَا أَعْيَادِكِ، وَأُوفِي نُدُوكِ. فَالْشَّرِيرُ لَنْ يُهَاجِمَكَ مَرَّةً أُخْرَى، لِأَنَّهُ هَلَكَ تَمَامًا.

14:1 الْمُنْحَوْتَةُ، أي من حجر
الْمَسْبُوكَةُ، أي من معدن مثل
النحاس والفضة والذهب.
15:1 إيش 49:40؛ 7:52
أع 13:6؛ 10:10 رو

سقوط نينوى

13:1-2 إيش 34:5-10
صف 15-13:2

2 جَاءَ عَلَيْكَ الْمُهَاجِمُ يَا نَيْنَوَى. أُحْرِسِي الْجِصْنَ، رَاقِبِي الطَّرِيقَ، اسْتَعِدِّي لِلْمَعْرَكَةِ، شَدِّدِي قُوَّتِكَ جَدًّا. 2 سَيَرِدُ الْمَوْلَى نَهَاءً يَعْقُوبُ كِبَهَاءِ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّ النَّاهِيْنَ سَلْبُوهُمْ وَأَتَلَفُوا كُرُومَهُمْ. 3 عَدُوُّكَ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ يَا نَيْنَوَى! تُرْوَسُ أَبْطَالُهُ مَضْبُوعَةً بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ، تِيَابُ جُنُودِهِ حَمْرَاءُ، يَطِيرُ الشَّرُّرُ مِنْ حَدِيدِ الْمَرْكَبَاتِ، تَهْتَرُ الرِّمَاحُ كَالسَّرْوِ. 4 تَنْدَفِعُ الْمَرْكَبَاتُ يُعْنِفُ فِي الشُّوَارِجِ، تَجْرِي هُنَا وَهَنَّا فِي السَّاحَاتِ، مَنْظَرُهَا كَأَنَّهَا مَسَاعِلُ تَجْرِي، كَأَنَّهَا يَرْقُ. 5 يُتَادِي الْمَلِكُ أَحْسَنَ أَبْطَالِهِ، لَكِنَّهُمْ يَعْتَرُونَ فِي مَشِيهِمْ. يُسْرِعُونَ إِلَى سُورِ نَيْنَوَى، يُعِيْمُونَ الْحَوَاجِزَ لِحِمَايَتِهَا. 6 تَنْفُخُ أَبْوَابُ النَّهْرِ، يَنْهَارُ الْقَصْرُ. 7 تَتَوَخَّذُ الْمَلِكَةُ أُسْبِيْرَةً، تَتَوَخَّضُ جَوَارِيهَا كَالْحَمَامِ، يَضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِهِنَّ. 8 صَارَتْ نَيْنَوَى كَبْرَكَةٍ جَفَّتْ مَآوُهَا، لِأَنَّ أَهْلَهَا هَرَبُوا مِنْهَا. لَمْ يَلْتَفِتُوا لِمَنْ قَالَ لَهُمْ: "قَفُؤًا! قَفُؤًا!" 9 إِذَنْ تَعَالَوْا نَنْهَبِ الْفِضَّةَ، وَنَنْهَبِ الذَّهَبَ. كُنُوزُهَا لَا نَهَائَةَ لَهَا، فِيهَا الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ نَفِيسٍ وَجَوِيلٍ. 10 صَارَتْ نَيْنَوَى مَسْلُوبَةً وَفَارِغَةً وَخَرِبَةً. يَذُوبُ قَلْبُهُمْ، تَنْهَارُ عَرِيْمَتُهُمْ، كُلُّهُمْ يَرْتَعِشُونَ، وَتَصْفَرُّ وَجُوهُهُمْ جَمِيعًا. 11 فَأَيْنَ الْآنَ نَيْنَوَى مَسْكَنُ الْأَسْوَدِ وَمَرَعَى الْأَشْبَالِ؟ أَيْنَ الْأَسَدُ وَاللَّبْوَةُ وَالْأَشْبَالُ

11:2 كان الأسد هو رمز مدينة نينوى. يقول الوحي إن عظمة نينوى ستروى. إنها كانت كاسد بين الشعوب، ولكن أين الأسد الآن؟

الَّتِي كَانَتْ تَسْرَحُ فِيهَا وَلَا يُرْعِجُهَا أَحَدٌ؟¹² هُنَاكَ افْتَرَسَ الْأَسَدُ مَا يَكْفِي لِأَشْبَالِهِ، وَحَنَقَ الْفَرِيْسَةَ لِلْبَوَاتِيهِ، وَمَلَأَ مَغَارَاتِهِ بِالْفَرَايسِ وَمَاوِيَهُ بِالْحُجْنِثِ.

13 وَقَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "أَنَا صِدِّكَ يَا نَيْنَوَى، فَأُحْرِقْ مَرْكَبَاتِكَ حَتَّى تُصْبِحَ دُخَانًا، وَيَأْكُلُ السَّيْفُ شِبَانِكَ، وَلَا أَبْقِي لَكَ فَرِيْسَةً فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتِ رُسْلِكَ فِيَمَا بَعْدُ."

3 يَا وَئِلَ الْمَدِينَةِ سَافِكَةَ الدَّمِ! إِنَّهَا مَمْلُوءَةٌ كِذْبًا وَنَهْبًا. لَا يَتَوَقَّفُ فِيهَا الْقَتْلُ.¹² الْكُرْبَاجُ يُفْرِقِعُ، وَالْعَجَلَاتُ تَدْوُرُ. تَفْغِزُ الْحَيْلُ، وَتَنْدَفِعُ الْمَرْكَبَاتُ.³ يَتَقَدَّمُ الْفَرَسَانُ، وَيَلْمَعُ السَّيْفُ، وَيَبْرِقُ الرُّمْحُ! جَرَحَى كَثِيرُونَ، أَكْوَامٌ مِنَ الْقَتْلَى، مَوْتَى بِلَا عَدَدٍ، وَالْمَاشِي عَلَى رِجْلَيْهِ يَتَعَتَّرُ بِالْحُجْنِثِ.

4 كُلُّ هَذَا بِسَبَبِ نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَاهِرَةِ الْفَاتِنَةِ سَيِّدَةِ السَّحْرِ، الَّتِي أَغْرَتِ الْأُمَّمَ لِتَعْبُدَ آهَتَهَا، وَالشُّعُوبَ لِتُمَارِسَ سِحْرَهَا. 5 وَقَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "أَنَا صِدِّكَ يَا نَيْنَوَى، أُعْرِيكَ وَأَفْضَحُكَ أَمَامَ الْأُمَّمِ وَأُحْجِلُّكَ أَمَامَ الْمَمَالِكِ،⁶ وَأَقْدِفُ عَلَيْكَ الْأَوْسَاحَ، وَأُهَيِّنُكَ، وَأَجْعَلُكَ مَنْظَرًا.⁷ فَيَهْرُبُ مِنْكَ كُلُّ مَنْ يَرَاكَ وَيَقُولُ: 'حَرَبَتْ نَيْنَوَى، فَمَنْ يَبْكِي عَلَيْهَا؟' يَا نَيْنَوَى، أَيْنَ أَجِدُ لَكَ مَنْ يُعْزِيكَ؟" 8 هَلْ أَنْتِ أَحْسَنُ مِنْ طَبِيبَةِ الَّتِي عَلَى النَّيْلِ وَحَوْلَهَا الْوَمَايَا؟ كَانَ النَّهْرُ يَحْمِيهَا، وَالْمَاءُ سَوْرَهَا.

9 وَاسْتَمَدَّتْ قُوَّةً بِلَا حُدُودٍ مِنْ كُوشٍ وَمِصْرَ، وَتَحَالَفَتْ مَعَ لِيْبِيَا وَاللِّبِّيِّينَ.¹⁰ وَمَعَ ذَلِكَ وَقَعَتْ أَسِيرَةً وَطُرِدَتْ. مَرَّقَ الْأَعْدَاءُ أَطْفَالَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. أَلْقَوْا قُرْعَةً عَلَى شُرَفَائِهَا، وَقَيَّدُوا بِالسَّلَاسِلِ كُلَّ عَظْمَائِهَا.¹¹ وَأَنْتِ أَيْضًا يَا نَيْنَوَى تَسْكُرِينَ وَتَحْتَفِينَ، وَتَبْحَثِينَ عَنِ مَلْجَأٍ مِنَ الْعُدُوِّ.¹² كُلُّ حُصُونِكَ تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ ثِمَارُ النَّيْنِ النَّاضِجَةِ فِي فَمٍ مِنْ يَهْرُ السَّجْرَةِ.¹³ أَنْظِرِي إِلَى جُبُوشِكَ، إِنَّهُمْ كَالنِّسَاءِ! بَوَاتِبَاتُ بِلَادِكَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى آخِرِهَا لِأَعْدَائِكَ. أَكَلَتِ النَّارُ أَبْوَابَكَ.¹⁴ أَعْدِي لِنَفْسِكَ مَاءَ لَوْقَتِ الْحِصَارِ. شَدِّدِي دِفَاعَكَ. اِخْلِطِي الطِّينَ وَاصْنَعِي الطُّوبَ لِبِنَاءِ التَّحْصِينَاتِ.¹⁵ وَلَكِنْ تَأْكُلُكَ النَّارُ، يَغْتُلُّكَ السَّيْفُ. وَكَالْجِرَادِ الَّذِي يَأْكُلُ الْخُضْرَةَ تَأْكُلُكَ الْحَرْبُ. تَكَثَّرِي كَالْجِرَادِ، زَبِدِي فِي الْعَدَدِ كَالْجُنْدِ. ¹⁶ تُجَارِكُ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَلَكِنَّهُمْ كَالْجِرَادِ يَأْكُلُونَ خُضْرَةَ الْأَرْضِ وَيَطِيرُونَ بَعِيدًا.¹⁷ تُوسَّأُوكِ كَالْجِرَادِ، قَادَتُكَ كَأَسْرَابِ الْجِرَادِ الَّتِي تَحِلُّ عَلَى الْحَائِطِ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ، وَحِينَ تَشْرُقُ الشَّمْسُ تَطِيرُ بَعِيدًا، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ رَاحَتْ.¹⁸ يَا مَلِكُ أَشُورَ، قَادَتُكَ نَامُوا، عَظْمَاؤُكَ رَقَدُوا لِيَرْتَاخُوا، وَشَعْبُكَ مُبْعَثَرٌ عَلَى الْجِبَالِ بِلَا مَنْ

يَجْمَعُهُمْ.¹⁹ كَسْرَتُكَ لَا يُجْبِرُ، جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ خَبْرَكَ يَصْفَقُ بِيَدَيْهِ فَرَحًا لِأَنَّ شَرَّكَ بِلَا حُدُودٍ وَعَانَى مِنْهُ الْجَمِيعُ.



الجراد